ما الجاب بشي وما من الجد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني وكان
ينبغي ان يقول طاوعتهم العجم والبحر والنجم وعصاتهم النحر
والنقل والنظم او يقول طاوعتهم الهلع والجزع والطمع وعصاهم
اللسان والجنان والبيان لتكون اوايل الابيات من القسمين
متناسبة وكذلك الاواخر منها ومن هذا الجواب ما حكاه ضياء قبيل
الدين بن الاثير في المثل بعدما ساق لغزا في الخلخال وهو
ومضروب بلا جرم مليح اللون معشوق ٭ له شكل الهلال على
مليح القد ممشوق ٭ واكثر ما يرى ابدا ٭ على الاشطاط في السوق
قال وبلغني ان بعض الناس لما سمع هذه الابيات قال دخلت
السوق فلم ار على الاشطاط شيا انتهى قلت ولو قال دخلت
فلم ار على الاشطاط في السوق غير الكتان لكان اعذب وقد
اوهم بالاشطاط التي يرجل بها الشعر وهو يريد اشطاط
الاقدام والسوق جمع ساق ومما اتفق لي نظمه في الخلخال وهو
ايا عجبا لمضروب وصامت ولم ٭ يفه بكلام قط في سدة الضرب
اقام فلم يبرح مكانا يوى به ٭ على انه اضحى يدور على الكعب
واتفق لي ايضا ٭ ما اصفر دار على ابيض لان ولكن قلبه قاسي
ورب ساق غض منه وما ٭ احسن هذا الوصف في الناس واما
الجواب عن البيتين في ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة
المعزية بخط الفقيه كمال الدين ابي العباس احمد بن سليمان الطوخي
الشافعي صهر الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله وصورته انشدني
الشيخ جمال الدين ابو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكر بعض اصحاب
التاريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتبت هذين البيتين
الى رجل حاذق باخراج المعميات فاقام ستة اشهر ينظر فيهما الى ان

كشفهما

٢٨

كشفهما ثم حلف بايمان مغلظة انه لا ينظر في معما البداوم يذكره
تفسيرهما اصلا قال الشيخ رحمه الله فاضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما
من سياق الحكاية ثم بعد اربعين سنة خطر الي بالليل فافكرت فيهما
فظهر لي امرهما وانما اراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين يعني يد
وغد وود لانها عينات لطاوعته في القوافي مرفوعة كانت ومنصوبة
او مجرورة وكل واحد منها اخر عين الكلمة لان وزن غد فع
ووزن يد فع واراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت
لانه يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو من حروف الهجا حرف هجا
وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتيم واحد منها مع الاخر
ثم انه نظم في ذلك بيتين على وزن السوال فقال
ايغد ويد وود حروف ٭ طاوعتني في الروي وهي عيون ٭ ودواة والحوت
عصتها وانا هاتيين ٭ ثم قال ولا يبك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى
ذلك انتهى وعلى ذكر القافية نقلت من خط السراج الوراق له
قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل ٭
قال اما من عبيد علم القوافي ٭ لا تغالط فانما التقييد وصل ٭
وقال الاسعد يصف قصيدة مقيدة ٭
تبكي قوافي الشعر لامية بيضتها جملا تشق عنها ٭ لما علا وسواس الفاظها
ظننتها خبية فقيدتها وقلت اخاطب سارق شيئا من شعري
ان كان لابد لمولاي ان ٭ ان ياخذ شعري جملة كافية قافية البيت اطرح لوطها
وخذ الهجل بلا قافية ٭ واول القصيدة قال الطغرائي رحمه الله تعالى
اصالة الراي صانتني عن الخطل ٭ وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اللغة اصالة مصدر اصل الشي اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل
ذو اصالة ورجل اصيل الراي محكمه قال ابن الانباري الاصيل القوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1